

## المسئلة الأرمينية

### ورقابة الدول

### كلام صحف الأستانة عن

### رفض هذه الرقابة

نشرت إحدى صحف الأستانة مقالة هاماً  
في هذا الصدد آثرنا تلخيصه في ما يلي :

طلبت الدول إجراء إصلاحات ، ولم  
نكن نظن أنها تقصر تداخلها هذا على  
الإصلاحات في ولايات الأناضول الشرقية  
دون سواها .

وتوجد هناك نقط خطيرة في المشاريع  
التي قُدمت بصفة شبيهة بالرسمية للباب  
العالى ، فمشروع روسيا وألمانيا يقضى على  
الباب العالى بأن يكون لكل مفتش عام  
مستشار ذو سلطة واسعة . وبما أن هؤلاء  
المستشارين يمثلون الدول الأجنبية فيخول  
لهم الحق في معارضة جميع الوسائل التي  
يتخذها المفتشون العموميون .

ولا خلاف في أن هذه الطريقة لا تصادف  
قبولاً ، ولم يكن في وسع الحكومة العثمانية

المسئلة الأرمينية  
ورقابة الدول  
كلام صحف الأستانة عن  
رفض هذه الرقابة  
نشرت إحدى صحف الأستانة  
مقالاً هاماً في هذا الصدد آثرنا تلخيصه في  
ما يلي :  
طلبت الدول إجراء إصلاحات ، ولم  
نكن نظن أنها تقصر تداخلها هذا على  
الإصلاحات في ولايات الأناضول الشرقية  
دون سواها .  
وتوجد هناك نقط خطيرة في المشاريع  
التي قُدمت بصفة شبيهة بالرسمية للباب  
العالى ، فمشروع روسيا وألمانيا يقضى على  
الباب العالى بأن يكون لكل مفتش عام  
مستشار ذو سلطة واسعة . وبما أن هؤلاء  
المستشارين يمثلون الدول الأجنبية فيخول  
لهم الحق في معارضة جميع الوسائل التي  
يتخذها المفتشون العموميون .  
ولا خلاف في أن هذه الطريقة لا  
تصادف قبولاً ، ولم يكن في وسع الحكومة  
العثمانية إلا أن ترضى بذلك ولكن رضى

قاطماً ولقد توقعت الدوائر السياسية من  
الدول صدور هذا الرفض فأخذت تتفاوض  
في الطرق التي تلجأ إليها  
لقد بدأت الحكومة العثمانية من  
لقاء مسبقاً بالإصلاحات بدون صحة أو

تجاه وتنفذت بالرغم من المضاعف والشدة  
بعضها وجاء برنامجها السلي بالثمره المرجوة  
منه وفي أثناء ذلك أنهالت علينا أوروبا  
باحتجاجاتها الودية ووعدتنا بالمساعدة المادية  
والأدبية ..

ولكى تبرهن حكومة الباب العالي  
للرأى العام بأوروبا على حسن نياتها، ولكى  
يسمى في انهاء هذه الإصلاحات بسلام  
استدعت موظفين أجانب لتعيينهم فى  
وظائف مفتشين أو مستشارين ، وقد خوَّلت  
لنفسها الحق فى اختيار هؤلاء الأجانب الذين  
سُتعينهم فى فروع الإدارة العثمانية ، وهذا  
ولاشك أمر طبيعى معقول وشرعى أيضاً  
تضمن به حقوق الحكومة ومركزها فى نظر  
الشعب .  
ولم يبد فى أول الأمر أى اعتراض على  
هذا البرنامج ، وكان يظن أن الدول لرغبتها

إلا أن ترفضها بأدب ولكن رفضاً قاطعاً .  
ولقد توقعت الدوائر السياسية من الدول  
صدور هذا الرفض ، فأخذت تُفاوض فى  
الطرق التي تلجأ إليها .

لقد بدأت الحكومة العثمانية من تلقاء  
نفسها الإصلاحات بدون صحة أو تباه ،  
ونفذت بالرغم من المضاعف والشدائد  
بعضها ، وجاء برنامجها العملى بالثمرة  
المرجوة منه . وفى أثناء ذلك ، أنهالت علينا  
أوروبا باحتجاجاتها الودية ووعدتنا  
بالمساعدة المادية والأدبية .

ولكى تُبرهن حكومة الباب العالي للرأى  
العام بأوروبا على حُسن نياتها، ولكى  
تسعى فى إنهاء هذه الإصلاحات بسلام  
استدعت موظفين أجانب لتعيينهم فى  
وظائف مفتشين أو مستشارين ، وقد خوَّلت  
لنفسها الحق فى اختيار هؤلاء الأجانب الذين  
سُتعينهم فى فروع الإدارة العثمانية ، وهذا  
ولاشك أمر طبيعى معقول وشرعى أيضاً  
تضمن به حقوق الحكومة ومركزها فى نظر  
الشعب .

ولم يبد فى أول الأمر أى اعتراض على  
هذا البرنامج ، وكان يظن أن الدول لرغبتها

بإخلاص في زيادة خيرات ومصالح هذه الولايات الغنية التي لم تستخرج خيراتها بعد أن تقف دون أن تمد يد المساعدة التي وعدت بها لتركيا .

ولقد بدت بعد ذلك منهن معارضة صمءاء ، فعارضت في مطالب الحكومة المسجلة بقوة لا معنى لها ، فعلم بعد ذلك أنه تجرى في الخفاء بعض أمور وظهرت مشاريع تافهة الواحد بعد الآخر ، ثم بدت المعارضة بعدئذ بأجلى معانيها ، وذلك بأن لا تجرى الإصلاحات إلا برقابة الدول مباشرة وأن يخوّل حق التداخل بكل الطرق في أعمال الإصلاح الداخلية .

وقد ازدادت الحالة خطورة فوق ذلك ، فإن الاقتراحات التي قُدمت للباب العالي إنما تُعد في الحقيقة نافية للإصلاحات بمعنى الكلمة .

يتضمن مشروع روسيا وألمانيا تعيين مستشارين للمفتشين العموميين يُمثلون الدول لدى هؤلاء الموظفين الكبار ؛ بمعنى أن لا غاية لهؤلاء المستشارين سوى خدمة حكوماتهم التابعين لها بصرف النظر عما

ومعالم هذه الولايات التي لم تستخرج خيراتها بعد أن تقف دون أن تمد يد المساعدة التي وعدت بها لتركيا

وقد بدت بعد ذلك منهن معارضة صمءاء فعارضت في مطالب الحكومة المسجلة بقوة لا معنى لها فلم بعد ذلك أنه تجرى في الخفاء بعض أمور وظهرت مشاريع تافهة الواحد بعد الآخر ثم بدت للمعارضة بعدئذ بأجلى معانيها وذلك بأن لا تجرى الإصلاحات إلا برقابة الدول مباشرة وأن يخوّل حق التداخل بكل الطرق في أعمال الإصلاح الداخلية

وقد ازدادت الحالة خطورة فوق ذلك فإن الاقتراحات التي قُدمت للباب العالي إنما تُعد في الحقيقة نافية للإصلاحات بمعنى الكلمة

يتضمن مشروع روسيا وألمانيا تعيين مستشارين للمفتشين العموميين يُمثلون الدول لدى هؤلاء الموظفين الكبار ؛ بمعنى أن لا غاية لهؤلاء المستشارين سوى خدمة حكوماتهم التابعين لها بصرف النظر عما يلحق من الضرر بتركيا وبالاهالي الذين يظنونها وهذه الفكرة هي الاصلية التي

يلحق من الضرر بتركيا وبالأهالى الذين يقطنونها، وهذه الفكرة هى الأصلية التى تجول فى مخيلة كل عثمانى وأجنبى . إن الماضى أمامنا فلا يجب أن تسير بشك فى المستقبل .

ليكن هؤلاء المستشارون الأجانب اثنين، كل واحد يمثل هيئة من الدول السياسية أو ليكونوا ستة كل واحد يمثل دولة ، فلا خلاف فى أن عملهم سيكون ذا نتيجة سلبية كما كان الحال فى مقدونيا . فهم يبدأون فى الأناضول الشرقية بطريقتهم فى الدسائس التى أفضت إلى فقد مقدونيا ، ثم يبدلون النظام الذى تسعى الحكومة فى تحسينه بفوضى تامة ويحاولون إخفاء الأضرار إلى اليوم الذى يستحيل فيه أن تبقى مكتومة ثم يلقون على عاتق تركيا الغلطة فى حين أنها واقعة برمتها على أوروبا .

ويتساءل الكثيرون إزاء هذه الحال عما إذا كانت أوروبا تريد حقيقة أن تبر بوعودها ، أو إذا كانت تجرى وراء غاية أخرى وهى أن تحول بالوسائل الخداعة المغشوشة دون وصول البلد إلى النتائج العملية فى المسائل التى تُعد حيوية ذات أهمية عظمى .

تجول فى خيلة كل عثمانى وأجنبى إن الماضى أمامنا فلا يجب أن تسير بشك فى المستقبل

ليكن هؤلاء المستشارون الأجانب اثنين كل واحد يمثل هيئة من الدول السياسية أو ليكونوا ستة كل واحد يمثل دولة فلا خلاف فى أن عملهم سيكون ذا نتيجة سلبية كما كان الحال فى مقدونيا فهم يبدأون فى الأناضول الشرقية بطريقتهم فى الدسائس التى أفضت إلى فقد مقدونيا ثم يبدلون النظام الذى تسعى الحكومة فى تحسينه بفوضى تامة ويحاولون إخفاء الأضرار إلى اليوم الذى يستحيل فيه أن تبقى مكتومة ثم يلقون على عاتق تركيا الغلطة فى حين أنها واقعة برمتها على أوروبا . ويتساءل الكثيرون إزاء هذه الحال عما إذا كانت أوروبا تريد حقيقة أن تبر بوعودها أو إذا كانت تجرى وراء غاية أخرى وهى أن تحول بالوسائل الخداعة المغشوشة دون وصول البلد إلى النتائج العملية فى المسائل التى تُعد حيوية ذات أهمية عظمى